العدد 14 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية تموز 2026
No. 14 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences July 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

المرونة المعرفية وعلاقتها بالاستغراق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة

م. م رفاه عناد حمد الكبيسي
ديوان الوقف السني/ دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية
Email: omhomam80@gmail.com

ملخص البحث

تعد الجامعة بمؤسساتها العلمية والبحثية ركيزة أساسية في إعداد الطلبة وتأهيلهم لمواجهة التغيرات المتسارعة في مختلف مجالات الحياة، إذ لم يعد دورها مقتصراً على نقل المعرفة فحسب، وانما امتد ليشمل تنمية القدرات العقلية والمهارات المعرفية العليا التي تساعد الطلبة على التكيف مع متطلبات العصر, وفي ظل هذه التحولات المتنامية، برزت الحاجة إلى التركيز على متغيرات نفسية ومعرفية تسهم في تحسين جودة التعلم الجامعي ورفع الأداء الأكاديمي, وتبرز المرونة المعرفية بوصفها أحد المتغيرات المهمة التي تمكّن الطلبة من التكيف مع التحديات التعليمية والاجتماعية، من خلال قدرتهم على تعديل استراتيجيات التفكير والنظر إلى المواقف من زوايا متعددة, ومن المتوقع أن تسهم هذه السمة في تعزيز الاستغراق الأكاديمي، الذي يعكس مستوى انخراط الطالب معرفياً وسلوكيا وانفعاليا في بيئة التعلم, وعلى الرغم من الأهمية النظرية والتطبيقية لهذين المتغيرين، إلا أن العلاقة بينهما لم تحظَ بالاهتمام الكافي في البيئة العراقية، الأمر الذي يستدعي دراستها بصورة أعمق للكشف عن طبيعة هذه العلاقة وأثرها في العملية التعليمية كما يسعى البحث الحالي إلى التعرف على ما يأتي: المرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة - الاستغراق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة- العلاقة الارتباطية بين المرونة المعرفية والاستغراق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة- الفرق في العلاقة الارتباطية بين المرونة المعرفية والاستغراق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة، تبعاً للجنس (ذكور-إناث). ولتحقيق هذه الأهداف تم اعتماد مقياسيين الأول للمرونة المعرفية والأخر للاستغراق الأكاديمي وبعد التحقق من خصائصهم السايكومترية تم تطبيق المقياس، وجاءت النتائج بالآتي:-يتمتع طلبة الجامعة بمستوى من المرونة المعرفية- يتمتع طلبة الجامعة بمستوى من الاستغراق الأكاديمي -توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المرونة المعرفية والاستغراق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة، مما يشير إلى أن زيادة مستوى المرونة المعرفية يرتبط بارتفاع مستوى الاستغراق الأكاديمي لديهم.- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقة بين المرونة المعرفية والاستغراق الأكاديمي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – إناث)، ولصالح الاناث.

الكلمات المفتاحية: المرونة المعرفية، الاستغراق الأكاديمي، طلبة الجامعة .

Cognitive Flexibility and its Relationship to Academic Engagement among University Students

Assistant Lecturer: Rafah Enad Hamad Al-Kubaisi
Sunni Endowment Diwan / Department of Religious Education and Islamic Studies

Cognitive flexibility and its relationship to academic engagement6+ among university students Universities, through their scientific and research institutions, constitute a fundamental pillar in preparing and qualifying students to cope with the rapid changes occurring in various aspects of life. Their role is no longer limited to the transmission of knowledge; rather, it has expanded to include the development of intellectual abilities and higher-order cognitive skills that help students adapt to the demands of modern life. In light of these growing transformations, increasing attention has been directed toward psychological and cognitive variables that contribute to improving the quality of university learning and enhancing academic performance. In this context, cognitive

flexibility emerges as an important variable that enables students to adapt to educational and social challenges through their ability to modify thinking strategies and view situations from multiple perspectives. This characteristic is expected to contribute to enhancing academic engagement, which reflects the extent to which students are cognitively, behaviorally, and emotionally involved in the learning environment. Despite the theoretical and practical importance of these two variables, the relationship between them has not received sufficient attention in the Iraqi context. Therefore, further investigation is needed to identify the nature of this relationship and its impact on the educational process. Accordingly, the present study aimed to identify The level of cognitive flexibility among university students.- The level of academic engagement among university students.- The correlational relationship between cognitive flexibility and academic engagement among university students.- Differences in the correlational relationship between cognitive flexibility and academic engagement according to gender (male–female)-To achieve these objectives, two scales were employed: one measuring cognitive flexibility and the other measuring academic engagement. After verifying their psychometric properties, the scales were administered to the study sample. The results revealed the following:- University students possess a satisfactory level of cognitive flexibility.- University students possess a satisfactory level of academic engagement.-A statistically significant positive relationship exists between cognitive flexibility and academic engagement among university students, indicating that higher levels of cognitive flexibility are associated with higher levels of academic engagement -. Statistically significant gender differences were found in the relationship between cognitive flexibility and academic engagement, in favor of female students.

Keywords: Cognitive flexibility, academic engagement, university students.

اولاً: مشكلة البحث: تتميز البيئة المعاصرة بتسارع التغيرات المعرفية والتكنولوجية والاجتماعية، الأمر الذي يفرض على الأفراد امتلاك قدرات عقلية ومعرفية تمكنهم من التكيف مع المتغيرات المتلاحقة ومواجهة التحديات المختلفة بفاعلية, وتزداد أهمية هذه القدرات لدى طلبة الجامعة بوصفهم الفئة الأكثر تعرضاً للمتطلبات الأكاديمية المتجددة والتحديات التعليمية والاجتماعية والمهنية التي تستلزم قدرا عاليا من المرونة في التفكير والتعامل مع المواقف المتغيرة, وتعد المرونة المعرفية من المتغيرات الأساسية التي تساعد الفرد على إعادة تنظيم أفكاره وتعديل استراتيجياته المعرفية والتعامل مع المشكلات من وجهات نظر متعددة، بما يعزز قدرته على التكيف مع المواقف الجديدة واتخاذ القرارات المناسبة, وقد أشارت الأدبيات التربوية والنفسية إلى أن المرونة المعرفية ترتبط بعدد من المؤشرات الإيجابية ، كالتعلم الفاعل، وحل المشكلات، والقدرة على التكيف مع المواقف التعليمية المختلفة, ويعد الاستغراق الأكاديمي من المفاهيم الحديثة التي حظيت باهتمام متزايد في الأدبيات التربوية، لارتباطه بدرجة انخراط الطلبة معرفياً وسلوكياً وانفعالياً في الأنشطة التعليمية، وما يترتب عليه من آثار إيجابية في الدافعية للتعلم والمثابرة والإنجاز الأكاديمي, وينظر إلى الاستغراق الأكاديمي بوصفه مؤشراً مهماً على جودة الخبرات التعليمية ومدى تفاعل الطلبة مع البيئة الجامعية, ومن الناحية النظرية، يفترض أن الطلبة الذين يمتلكون مستويات مرتفعة من المرونة المعرفية يكونون أكثر قدرة على التكيف مع المتطلبات الأكاديمية المتغيرة، وأكثر استعداداً للانخراط في الأنشطة التعليمية والتفاعل معها بإيجابية، الأمر الذي قد يسهم في رفع

مستوى استغراقهم الأكاديمي, فإن نتائج الدراسات السابقة بشأن طبيعة العلاقة بين المرونة المعرفية والاستغراق الأكاديمي ما تزال بحاجة إلى مزيد من التحقق، ولا سيما في البيئة الجامعية العراقية التي ما تزال الدراسات فيها محدودة، على الرغم من أهمية هذين المتغيرين في تحسين مخرجات التعليم الجامعي, وعليه تتحدد مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن التساؤل الاتي: **ما العلاقة بين المرونة المعرفية والاستغراق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة؟**

ثانياً: أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث الحالي في جانبين أساسيين هما:

الأهمية النظرية: تكمن أهمية البحث النظرية في

- الأهمية النظرية للمرونة المعرفية: تعد المرونة المعرفية من المتغيرات الأساسية في علم النفس التربوي، إذ تمكن الفرد من تعديل أفكاره وسلوكياته للتكيف مع المواقف التعليمية المتغيرة، وتعزز القدرة على حل المشكلات والتفكير النقدي، كما تسهم في رفع الدافعية الداخلية والتحصيل الأكاديمي، مما يجعلها حجر الأساس لفهم الأداء التعليمي للطلبة (Deci & Ryan, 2000; Pintrich, 2003).
- الأهمية النظرية للاستغراق الأكاديمي: يمثل الاستغراق الأكاديمي مؤشراً حيوياً على مدى انخراط الطالب في العملية التعليمية، ويعكس المشاركة الفاعلة والتحصيل الدراسي، كما يسهم في الحد من الغياب والتسرب والانحرافات السلوكية، ويعزز الصحة النفسية والتربوية، مما يجعله متغيرًا محوريًا لدراسة العلاقة بين الدافعية والتحصيل في البيئة الجامعية (والي، 2022:11).
- أثر البحث على البيئة العراقية: يملأ البحث فجوة معرفية مهمة، إذ أن الدراسات حول الاستغراق الأكاديمي والمرونة المعرفية في الجامعات العراقية قليلة، ويتيح هذا البحث تقديم إطار نظري متكامل يمكن للباحثين والمهتمين بعلم النفس التربوي استخدامه لتطوير استراتيجيات تعليمية تراعي الفروق الفردية ومستويات الانخراط، مما يعزز جودة التعليم الجامعي ويرسخ أسس الصحة النفسية والتربوية للطلبة (عبد الله، 2024: 33)
- تمهيد الطريق للبحوث المستقبلية: يضع البحث أساسًا منهجيًا ونظريًا متينًا، حيث يمكن أن تشكل نتائجه منصة انطلاق لدراسات مستقبلية أكثر عمقًا، تستهدف تطوير استراتيجيات تعليمية متمركزة حول الطالب، تراعي الفروق الفردية في أنماط التفكير ومستويات الانخراط، وتسهم في بناء نماذج تربوية أكثر شمولية وفاعلية.

الأهمية التطبيقية: تتمثل أهمية التطبيقات العملية لكل من المرونة المعرفية والاستغراق الأكاديمي في عدة محاور رئيسية:

1. تطوير بيئة تعليمية محفزة: تساعد المربين وأساتذة الجامعات على إنشاء بيئة تعليمية تشجع التفكير المرن والانخراط العميق للطلاب في التعلم، مما يعزز استمتاعهم ومشاركتهم الفاعلة.
2. رفع جودة التحصيل الأكاديمي: تمكّن هذه التطبيقات الطلاب من التكيف مع التحديات التعليمية المختلفة، مما يؤدي إلى تحسين الأداء والتحصيل الدراسي.
3. تصميم استراتيجيات تعليمية وتقييمية: توفر أدوات ومقترحات عملية لتطوير استراتيجيات تعليمية وتقويمية تراعي الفروق الفردية في التفكير ومستوى الاستغراق الأكاديمي بين الطلبة
4. تعزيز الدعم النفسي والتربوي: تسهم التطبيقات في زيادة وعي المربين بأهمية الدعم النفسي والتربوي للطلاب، بما يعزز دافعيتهم الداخلية ويضمن تحقيق النجاح الأكاديمي والمهني

ثالثاً: اهداف البحث: يستهدف البحث التعرف على:

١. المرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة.
٢. الاستغراق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة.
٣. العلاقة الارتباطية بين المرونة المعرفية والاستغراق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة.
٤. الفروق في العلاقة الارتباطية بين المرونة المعرفية والاستغراق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة وفق متغير الجنس(ذكور-إناث).

رابعاً: حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بطلبة الجامعة المستنصرية - كلية التربية - الأقسام العلمية والإنسانية – الدراسة الصباحية موزعين حسب الجنس للعام الدراسي 2025-2026

خامساً: تحديد المصطلحات:

اولاً: المرونة المعرفية (Cognitive flexibility) وقد عرفها كل من:

١. **دينيس وفاندروول (2010)**: هي قدرة الفرد على إعادة تنظيم بنيته المعرفية وخبراته السابقة للتكيف بفاعلية مع تغيرات المحفزات البيئية، وتتضمن هذه القدرة الانتقال بين استراتيجيات تفكير ومعالجة معلومات متعددة، بما يعزز الفهم وحل المشكلات(Dennis& Vanderwal,2010: 253)

٢. **سبايرو(1987)** هي القدرة على إعادة بناء المعرفة بشكل تلقائي وتكييف الاستجابات للمواقف المتغيرة، مما يسمح للفرد بالتعامل مع التحديات بفعالية من خلال تبديل الاستراتيجيات وابتكار حلول جديدة. (Spiro, 1996 :5)

٣. **التعريف النظري:** اعتمدت الباحثة تعريف (سبايرو1987) لأنها اعتمدت الإطار النظري في بناء المقياس.

٤. **التعريف الاجرائي**: الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على مقياس المرونة المعرفية المعد من قبل الباحثة

ثانيا: الاستغراق الأكاديمي (Academic Engagement) عرفه كل من:

١. **ريف وتسينج (2011)."** بأنه منظومة رباعية الأبعاد (سلوكية، انفعالية، معرفية، وكالية)تعكس انخراط الطالب النشط ومبادرته القصديّة في توجيه وتطوير بيئته التعليمية لتلبية احتياجاته الأكاديمية (Reeve & Tseng, 2011:12)."

٢. **فريدريكس وآخرون (2004)** مفهوم (أو بنية) متعدد الأبعاد (Multidimensional Construct) يربط بين ثلاثة أبعاد أساسية متكاملة هي: السلوكي، والانفعالي، والمعرفي، ليعكس مدى اندماج الطالب في البيئة التعليمية والأنشطة الأكاديمية بشكل كلي يضمن تفاعله الأكاديمي والاجتماعي والنفسي (Fredricks et,al,.2004: 5)

٣. **التعريف النظري**: اعتمدت الباحثة تعريف (ريف وتسينج 2011) كأطار نظري في بناء المقياس الحالي.

٤. **التعريف الاجرائي**: الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على مقياس الاستغراق الأكاديمي المعد من قبل الباحثة.

ثالثاً: طلبة الجامعة: "هم الافراد أو الجماعة التي يستهدفها كلٌّ من الأستاذ ومصمم المنهاج بالتواصل والتأثير، ضمن إطار زمني محدد وبأسلوب مخطط، بهدف إحداث تغيير معرفي أو سلوكي أو وجداني يتوافق مع الأهداف التعليمية المرسومة."(عبود وحمدي،205:2009)

الفصل الثاني: إطار النظري ودراسات سابقة

- **إطار نظري**

اولاً: المرونة المعرفية(Cognitive flexibility) : تعد من أهم القدرات العقلية والأبعاد الشخصية التي يتطلبها عصرنا الحالي نظراً لتعقيده وتشابكه وسرعة تغير متطلباته، وهي تقوم في جوهرها العلمي على قدرة الفرد على التكيف الذهني والسلوكي لتعديل استراتيجيات المعالجة المعرفية لديه حتى تتناسب مع الظروف الجديدة وغير المتوقعة (Martinez & Zollo, 2009)، كما تتطلب هذه القدرة توافقاً مستمراً مع تغير المفاهيم ومثابرة في اكتساب أنماط سلوكية جديدة والتخلي عن الأنماط القديمة الثابتة (المالكي، 2019: 22), ويشير الباحثون إلى أن جوهر المرونة المعرفية يكمن في تعديل استراتيجيات المعالجة المعرفية لتتناسب مع الظروف الجديدة وغير المتوقعة (Martinez & Zollo, 2009:10)

نظرية المرونة المعرفية لسبايرو (Spiro FlexibilityCognitionofTheory1987): بدأت في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي العديد من الدراسات حول نظرية المرونة المعرفية في الولايات المتحدة الأمريكية على يد العالم سبايرو وزملائه, وقد جاءت هذه الأبحاث استجابةً لمشكلة التحيز

المعرفي الناتج عن التبسيط المفرط وتقسيم المعرفة إلى وحدات منعزلة، حيث أظهر البحث أن التكرار وحده لا يكفي لتكوين بنية معرفية متكاملة لدى الأفراد (Graddy,2004: 20).

تشدد نظرية المرونة المعرفية على أن تنمية مهارات المعالجة المعرفية المرنة لدى المتعلمين تتطلب تقديم المعرفة بطرق متنوعة ولأغراض متعددة، مما يعزز قدرتهم على بناء بنى معرفية متماسكة وقادرة على التكيف مع المواقف المختلفة، أن عملية التعليم ليست خطية أو محددة البنية، بل هي عملية معقدة ومتفرعة، تستدعي من المعلم تصميم مواقف تعليمية متنوعة تمكّن الطالب من تطبيق المعرفة في سياقات متعددة، وتحفيز التفكير النقدي، وتطوير القدرة على حل المشكلات بشكل إبداعي, ومن أبرز التطبيقات التربوية لهذه النظرية تعميق التعلم على مستويات عليا، وبناء فهم متين يربط المعرفة النظرية بالتطبيق العملي، بما يدعم التحصيل المعرفي المستدام لدى المتعلم (Elfiel,2014:15) تقوم نظرية المرونة المعرفية على مجموعة من المبادئ المترابطة التي تهدف إلى تنمية قدرات المعالجة المعرفية المرنة لدى المتعلمين، من خلال تجنب التبسيط الزائد، وتقديم المعرفة بطرق متنوعة، واعتماد سياقات تعليمية متعددة, وتشمل هذه المبادئ عرض حالات متنوعة لتطبيق المعرفة، ربط المفاهيم ببعضها وإظهار التعقيدات والارتباطات بينها، وتمكين المتعلمين من التعبير عن فهمهم بطريقتهم الخاصة، وبناء مخططات معرفية واقعية وإجرائية، مع التركيز على الخبرات والسياقات الواقعية والثقافية.(المياحي، راضي 2019: 17).

ابعاد المرونة المعرفية لسبايرو(1987): قسمها بصورة عامة الى بعدين رئيسين هما:

1. **المرونة التكيفية (Adaptive Flexibility)**: تشير إلى قدرة الفرد على تغيير وجهته المعرفية عند مواجهة المواقف أو المشكلات العملية، وإيجاد حلول غير تقليدية لتلك المشكلات, تظهر هذه المرونة قدرة المتعلم على التكيف مع الظروف المتغيرة وتعديل استراتيجيات التفكير بما يتناسب مع طبيعة الموقف.

2. **المرونة التلقائية (Spontaneous Flexibility)**: تعكس قدرة الفرد على توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار المتنوعة حول موقف معين، والانتقال بسلاسة من فكرة إلى أخرى دون التقيد بإطار محدد, وتمثل هذه المرونة القدرة على إنتاج حلول متعددة وسريعة باستخدام الإمكانات المعرفية والانفعالية للفرد، ما يعزز الإبداع والابتكار في التعامل مع المشكلات.

ثانياَ: الاستغراق الأكاديمي (Academic Engagement): تشكل مشاركة الطلاب وانخراطهم النشط داخل البيئة التعليمية أحد المحددات الرئيسية لنجاح المنظومة التربوية وجودة مخرجاتها؛ فالتعلم الحقيقي والفعال لا يحدث عبر التلقي السلبي، بل يتطلب تفاعلاً ديناميكياً مستمراً من قِبل المتعلم أثناء أنشطة التعلم المختلفة (أبو غزال،2014 :30). وفي ضوء توجهات علم النفس التربوي الحديث نحو التركيز على الجوانب الإيجابية لشخصية الطالب، برز مفهوم "الاستغراق الأكاديمي" (Academic Engagement) كأحد أهم المتغيرات المفسرة لطبيعة هذا التفاعل ومستواه (والي وآخرون، 2022: 55). وقد حظي هذا المفهوم بتأصيل نظري وثائقي منذ تسعينيات القرن الماضي؛ حيث أوضح نيومان وويلاج ولامبورن (Newmann, Wehlage & Lamborn, 1992) أن استغراق الطلاب في العمل الأكاديمي يعرف بالجهد والانهماك النفسي والاستثمارات المعرفية نحو فهم وإتقان المهارات والمعارف المستهدفة في العمل المدرسي".

١. **نظرية فريدريكس وزملائه (Fredricks et al., 2004)** يعتبر نموذجاً نظرياً يعد من أبرز النماذج التربوية في تفسير مفهوم الاستغراق الأكاديمي، إذ ينظر إلى الاستغراق بوصفه بناءً متعدد الأبعاد يعكس مستوى مشاركة الطالب وتفاعله داخل البيئة التعليمية، وليس مجرد حضور شكلي أو التزام ظاهري بالأنشطة الدراسية, ويفترض هذا النموذج أن الاستغراق الأكاديمي يتكون من ثلاثة أبعاد رئيسة متكاملة، هي:

أبعاد الاستغراق الأكاديمي:

- **الاستغراق السلوكي (Behavioral Engagement):** هو مدى مشاركة الطالب الفعلية في الأنشطة الأكاديمية مثل الحضور، الالتزام بالمهام، والمشاركة الصفية، ويعكس سلوكه الظاهر داخل البيئة التعليمية (Fredricks et al., 2004 :).
- **الاستغراق المعرفي (Cognitive Engagement):** يشير إلى الجهد العقلي والاستراتيجيات التي يستخدمها الطالب في التعلم العميق مثل التفكير النقدي والتنظيم الذاتي لفهم المحتوى الأكاديمي (Fredricks et al., 2004).
- **الاستغراق الانفعالي (Emotional Engagement):** يعكس مشاعر الطالب واتجاهاته نحو التعلم مثل الاهتمام، والانتماء، والارتياح داخل البيئة التعليمية (Fredricks et al., 2004).

٢. **نظرية الاستغراق الأكاديمي لـ ريف وتسينج (Reeve & Tseng, 2011)** تمثل أطروحة الباحثين جون مارشال ريف وتشينغ-مي تسينج (Reeve & Tseng, 2011) القفزة النوعية الأحدث في مجال علم النفس التربوي المعاصر لتفسير اندماج الطلاب؛ حيث نجح الباحثان عبر دراستهما التأسيسية المنشورة في مجلة Contemporary Educational Psychology في إعادة صياغة هيكلية الاستغراق الأكاديمي، والانتقال به من النموذج الثلاثي التقليدي (السلوكي، والمعرفي، والانفعالي) الذي وضعه فريدريكس وزملائه، إلى "النموذج الرباعي المتكامل" من خلال إدخال بعد رابع ومستقل كلياً أطلقا عليه اسم "الاستغراق الوكالي" (Agentic Engagement). تنطلق نظرية (Reeve & Tseng, 2011) من خلفية فكرية صلبة تعتمد على دمج إطارين رئيسيين:

- إطار العلاقة الجدلية والتفاعلية بين الطالب والمعلم (Student-Teacher Dialectical Framework): حيث يرى الباحثان أن العملية التعليمية داخل قاعات الدراسة ليست عملية ذات اتجاه واحد يقف فيها المعلم كمحرك وحيد والطالب كمستجيب، وانما هي تفاعل تبادلي مستمر, فالطالب يؤثر في بيئته التعليمية وفي أسلوب معلمه بقدر ما يتأثر بهما.
- نظرية تقرير المصير (Self-Determination Theory): تؤكد النظرية أن المتعلم كائن نشط بطبيعته ويسعى دائمًا وبشكل مستمر لإشباع احتياجاته النفسية الأساسية (وهي: الحاجة إلى الاستقلالية Autonomy، والحاجة إلى الكفاءة Competence، والحاجة إلى الانتماء Relatedness). وعندما يحاول الطالب إشباع هذه الاحتياجات، فإنه لا ينتظر سلبياً ما تقدمه البيئة، بل يبادر لتعديلها لتلائم ميوله وقدراته.

- **فلسفة البعد الرابع (الاستغراق الوكالي)** تتأسس فلسفة إضافة هذا البعد على أن الأبعاد الثلاثة التقليدية (السلوكية، والانفعالية، والمعرفية) تصف فقط استجابة الطالب للبيئة المتاحة، فهي أبعاد قائمة على رد الفعل (Reactive). أما الاستغراق الوكالي فهو البعد الاستباقي (Proactive) الوحيد الذي يصف كيف يصنع الطالب ظروفه التعليمية.

ويُعرّف الباحثان الاستغراق الوكالي بأنه: "مساهمة الطالب العمدية والبنائية والاستباقية في تدفق وتوجيه الأنشطة التعليمية"؛ حيث يتجلى في مبادرته لطرح الأسئلة، والتعبير عن الرأي، واقتراح أفكار تخدم احتياجاته المعرفية، مما يحوله من متلقٍّ سلبي إلى شريك صانع لبيئته التعليمية (Reeve, 2013:11).

وبذلك، يكتمل الإطار النظري للاستغراق الأكاديمي في نموذجه المطور ليتكون من أربعة أبعاد متكاملة: (السلوكي، والانفعالي، والمعرفي، والوكالي).

الدراسات السابقة:

اولاً: الدراسات التي تناولت المرونة المعرفية

١. **دراسة المحسن وأحمد (2016)** هدفت الدراسة إلى استقصاء العلاقة بين المرونة المعرفية والتطرف الفكري لدى طلبة جامعة الأمير سلطان بن عبد العزيز, تكونت عينة البحث من (3589) طالبًا وطالبة، وتم اعتماد مقياس المرونة المعرفية لـ Dennis & Vander (2010) إلى جانب مقياس التطرف الفكري, وأظهرت النتائج أن مستوى المرونة المعرفية لدى أفراد العينة كان مرتفعًا، كما لوحظت فروق ذات دلالة إحصائية مرتبطة بمتحول الجنس لصالح الإناث، وبالتخصص الأكاديمي لصالح التخصصات

العلمية، مما يشير إلى تأثير هذه المتغيرات على مستويات المرونة المعرفية (المحسن وأحمد، 2016: 140).

٢. **دراسة ران (Ran,2009)** هدفت دراسة ران (2009) إلى استقصاء العلاقة بين المرونة المعرفية وكل من التكيف والإنجاز الأكاديمي لدى طلبة جامعة نيويورك, تكونت عينة البحث من (42) طالبًا، وتم استخدام المقاييس المعتمدة لقياس المرونة المعرفية والتكيف والإنجاز الأكاديمي, أظهرت النتائج أن الطلبة ذوي مستويات مرتفعة من المرونة المعرفية كانوا أكثر قدرة على التكيف مع المواقف المختلفة، كما أظهروا مستويات أعلى من الإنجاز الأكاديمي (Ran,2009:20).

ثانياً: الدراسات التي تناولت الاستغراق الأكاديمي

١. **دراسة كلوسيون وبوتيلير (Closson & Boutilier, 2017):** هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين أبعاد الكمالية (الذاتية والمفروضة اجتماعياً) وكل من الاستغراق الأكاديمي والتسويف, وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (942) طالباً وطالبة من جامعة سانت ماري بكندا، باستخدام مقياس الكمالية متعدد الأبعاد (MPS)، ومقياس أوتريخت للاستغراق الأكاديمي، ومقياس التسويف, وقد أسفرت النتائج عن:

- ❖ الكمالية الذاتية (SOP): ترتبط ارتباطاً موجباً بالاستغراق الأكاديمي، وارتباطاً سالباً بالتسويف.
- ❖ الكمالية المفروضة اجتماعياً (SPP): ترتبط ارتباطاً سالباً بالاستغراق الأكاديمي، وارتباطاً موجباً بالتسويف

2.دراسة مها جميل الوالي (2022): (الاستغراق الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الجامعية) هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الاستغراق الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، والكشف عن الفروق فيه تبعاً لمتغير النوع (ذكور–إناث), اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي، وطبقت الدراسة على عينة بلغت (269) طالباً وطالبة من جامعة المنيا، منهم (104) ذكور و(165) إناث, ولتحقيق أهداف الدراسة أعدت الباحثة مقياساً للاستغراق الأكاديمي تألف من خمسة أبعاد هي: الالتزام، والمعالجة المعرفية، والتدفق، والإيجابية، وتطوير المهارات الذاتية, وأظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يتمتعون بمستوى مرتفع من الاستغراق الأكاديمي، كما كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير النوع في بعض أبعاد الاستغراق الأكاديمي ولصالح الإناث, وقد أفادت الدراسة الحالية في تبني مفهوم الاستغراق الأكاديمي وأبعاده، والاستفادة من إجراءات بناء المقياس وتفسير النتائج.

الفصل الثالث: الإطار المنهجي: يتضمن هذا الفصل عرض جميع الإجراءات التي اعتمدت في سبيل تحقيق أهداف البحث الحالي، ابتداءً من تحديد مجتمع البحث واختيار العينة المناسبة منه، مروراً بتحديد الأدوات البحثية الملائمة وتطبيقها لقياس متغيرات الدراسة، وصولاً إلى توضيح الوسائل الإحصائية التي جرى اعتمادها في معالجة البيانات وتحليلها إحصائياً."

اولاً: منهجية البحث تقتضي طبيعة البحث اعتماد منهج علمي محدد يمكن من خلاله دراسة العلاقات بين متغيرات البحث، فضلاً عن وصف الظاهرة قيد الدراسة كما هي في الواقع وتحليلها بصورة دقيقة وشاملة. ويعد المنهج الوصفي الارتباطي من أكثر المناهج استخداماً في ميدان البحوث التربوية والنفسية، كونه يتيح إمكانية وصف الظاهرة وصفاً كمياً من خلال الأرقام والمؤشرات الإحصائية التي تبيّن مقدارها أو حجمها (الطرابلسي، 2010: 95)، إضافة إلى قدرته على الكشف عن طبيعة العلاقات بين المتغيرات المختلفة. كما يمكن أن يتضمن الوصف الكيفي الذي يسهم في تفسير النتائج وإيضاح أبعادها. وبناءً على ذلك، اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي الارتباطي لأنه الأنسب لطبيعة أهداف الدراسة ومتغيراتها (السبيعي، 2014: 112).

ثانياً: إجراءات البحث

١. **مجتمع البحث:** المجموعة الكلية والكاملة للعناصر التي تتعلق بالظاهرة التي يتم دراستها والتي قد تشمل أشخاصًا أو أشياء أو أي وحدات أخرى يمكن الحصول منها على بيانات (داود وعبد الرحمن، 1990: 66). ويتحدد مجتمع البحث بطلبة كلية التربية للأقسام العلمية والإنسانية في الجامعة المستنصرية (من

كلا الجنسين) من طلبة الدراسات الصباحية للعام الدراسي (2025- 2026) والبالغ عددهم (5595) طالباً وطالبة.

٢. **عينة البحث:** مجموعة فرعية من الأفراد أو الوحدات تختار من المجتمع الأصلي بطريقة معينة، بحيث تمثل خصائصه الأساسية وتستخدم لأغراض جمع البيانات وتحليلها بغية التعميم على المجتمع ككل (عبد الرحمن، 2015: 33). وتعد العينة عنصرًا أساسياً في البحوث التربوية والنفسية، إذ يصعب غالبًا دراسة المجتمع كله نظرًا لاتساعه أو صعوبة الوصول إليه، لذلك يلجأ الباحث إلى اختيار عينة تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً علميًا يضمن دقة النتائج وصلاحيتها للتعميم (Creswell, 2012:12). تكونت عينة البحث من (200) طالب وطالبة من طلبة الجامعة المستنصرية، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية وبأسلوب التوزيع المتناسب، بواقع 100 طالب و100 طالبة من طلبة كلية التربية الجامعة المستنصرية. بلغ العدد الكلي لأفراد المجتمع (34776) طالبًا وطالبة، إذ بلغ عدد الذكور (16281) طالبًا، في حين بلغ عدد الإناث (18495) طالبة. أما من حيث التخصص، فقد بلغ عدد طلبة التخصص العلمي (15536) طالبًا وطالبة، مقابل (19240) طالبًا وطالبة في التخصص الإنساني.

٣. **عينة البحث:** تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية الطبقية (Stratified Random Sampling) وبأسلوب التوزيع المتساوي، إذ بلغ حجم العينة (200) طالبًا وطالبة من المجتمع الأصلي البالغ عدده (34776)، موزعين بواقع كليتين. وقد روعي في اختيار العينة تمثيل متغيري الجنس والتخصص، إذ تم توزيع أفراد العينة بالتساوي بواقع (100) من الذكور و(100) من الإناث، وكذلك بواقع (100) من التخصص العلمي و(100) من التخصص الإنساني، وذلك لضمان تمثيل حقيقي للمجتمع وإتاحة الفرصة للمقارنة بين المتغيرات المدروسة، فضلًا عن تحقيق الدقة في نتائج التحليل الإحصائي. وكما موضح في جدول رقم (1)

جدول رقم (1)

توزيع أفراد عينة البحث الاحصائية من طلبة الجامعة

الكلية	القسم	الجنس		المجموع
		ذكور	أناث	
التربية	علوم تربوية نفسية	26	24	50
	إرشاد	24	26	50
العلوم	كيمياء	25	25	50
	فيزياء	25	25	50
المجموع الكلي		100	100	200

يتضح من الجدول أن عينة البحث قد بلغت (200) طالبًا وطالبة، موزعين على كليتين (التربية والعلوم) وبواقع أربعة أقسام، مع تحقيق التوازن بين الذكور والإناث، إذ بلغ عدد كل منهما (100)، مما يعزز من دقة التحليل الإحصائي وإمكانية المقارنة بين متغيرات البحث.

٤. **أدوات البحث:** تعتمد دقة المعلومات البحثية وصلاحيتها وإمكانية الاعتماد على نتائجها، على الأدوات المستخدمة في جمع المعلومات، ونظراً لأن البحث الحالي يتطلب معلومات واسعة فأن المقياس في مثل هذ البحث هو أنسب اداة لتحقيق أهدافه، أذ أنه من الأساليب المشاع استخدامها في جمع البيانات في البحوث التربوية (داود وعبد الرحمن،22:1990)، "ولغرض تحقيق أهداف البحث الحالي، اعتمدت الباحثة في بناء مقياس المرونة المعرفية على عدد من المقاييس المستمدة من الدراسات السابقة، وذلك في ضوء نظرية سبايرو (1996Spairo,) التي تعد من الأطر النظرية المهمة في تفسير المرونة المعرفية، اما الاستغراق الأكاديمي قامت الباحثة بتبني مقياس نموذج ريف وتسنج (Reeve & Tseng,

4:2011)، والذي يعد من المقاييس الحديثة التي تناولت هذا المتغير في البيئة التعليمية, وفيما يأتي توضيح للإجراءات التي تبعتها الباحثة في تبني أدوات البحث

أولا: مقياس المرونة المعرفية: لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي، تم إعداد مقياس المرونة المعرفية بهدف تطبيقه على عينة من طلبة الجامعة. ولغرض الحصول على فقرات ملائمة لأداة البحث، تم الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغير المرونة المعرفية. وقد تم إعداد المقياس بالاعتماد على نظرية Rand Spiro (1996)، ضمن الإطار النظري المعتمد في البحث الحالي، إذ تناول هذا المنظر مفهوم المرونة المعرفية بوصفها قدرة الفرد على إعادة بناء المعرفة بطرائق متعددة وبشكل تلقائي، مع تكيف الاستجابات تبعاً للمتغيرات المختلفة التي يتطلبها الموقف, وقد استنتجت الباحثة مجالين للمرونة المعرفية بالاعتماد على نظرية سبايرو1996، وتكون المقياس من 15 فقرة لكل مجال ليبلغ عدد الفقرات 30 فقرة موزعة على المجالين وهما:(الاستجابات التلقائية-الاستجابات التكيفية). تم اعتماد مقياس المرونة المعرفية بصيغة خماسية البدائل، وذلك لتحقيق الانسجام بين أدوات البحث الحالي وتسهيل عملية التطبيق والتصحيح الإحصائي, وقد أصبحت بدائل الإجابة على النحو الآتي:(تنطبق على دائمًا- تنطبق على غالبًا- تنطبق على أحيانًا- تنطبق على نادرًا- لا تنطبق على أبدًا) وقد أعطيت الدرجات (1،2،3،4،5) للفقرات الإيجابية، وتعكس الدرجات في الفقرات السلبية. ويشير ارتفاع الدرجة الكلية إلى ارتفاع مستوى المرونة المعرفية لدى أفراد العينة، في حين تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاضها.

- **صَلاحية فقرات المقياس**: للتحقق من صلاحية فقرات المقياس تم عرضها على مجموعة من المختصين في مجال العلوم التربوية والنفسية، مع اقتراح التعديلات المناسبة في صياغة الفقرات والتعرف على صلاحية بدائل الاستجابة، وقد تم قبول الفقرات التي حصلت الموافقة عليها بنسبة (80%) من الخبراء فأكثر. ووفقاً لهذا الاجراء لم تحذف أي فقرة من المقياس.

- **التحليل الاحصائي:**

- **القوة التمييزية لفقرات مقياس المرونة المعرفية:** الهدف من هذا الإجراء هو الإبقاء على الفقرات ذات الأداء المتميز Ebel، إذ إن الفقرة المميزة هي الفقرة القادرة على التمييز بين الفئة العليا والفئة الدنيا من الأفراد في قياس السمة المراد دراستها, وبعد تصحيح إجابات عينة البحث البالغة (200) طالب وطالبة، تم ترتيب الاستمارات ترتيبًا تنازليًا من الأعلى إلى الأدنى، إذ تم اختيار نسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا ونسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا، وبواقع (54) استمارة لكل مجموعة. وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (Independent Samples T-test) لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا، اعتبرت القيمة التائية المحسوبة مؤشرًا للقوة التمييزية لكل فقرة من فقرات مقياس المرونة المعرفية البالغ عددها (30) فقرة، وذلك من خلال مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (1.98) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (106). وقد أظهرت النتائج أن جميع فقرات المقياس كانت مميزة ودالة إحصائيًا، مما يشير إلى تمتع فقرات المقياس بدرجة جيدة من القدرة على التمييز بين أفراد العينة. كما موضح في جدول رقم(2)

جدول رقم (2)

جدول القوة التمييزية لفقرات مقياس المرونة المعرفية بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة 0,05
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	4.12	0.821	2.01	0.963	12.438	دالة
2	4.05	0.774	1.98	0.914	11.962	دالة
3	3.96	0.883	2.1	1.021	10.584	دالة

دالة	13.117	0.988	2.14	0.716	4.21	4
دالة	8.429	1.106	2.25	0.951	3.88	5
دالة	11.204	0.972	2.06	0.844	4.03	6
دالة	8.015	1.154	2.18	1.017	3.91	7
دالة	12.774	0.945	2.03	0.793	4.17	8
دالة	7.668	1.083	2.27	0.926	3.84	9
دالة	10.995	0.991	2.11	0.851	4.08	10
دالة	9.284	1.027	2.19	0.914	3.97	11
دالة	12.105	0.937	2.08	0.782	4.14	12
دالة	8.223	1.118	2.24	0.968	3.89	13
دالة	11.417	0.986	2.05	0.831	4.06	14
دالة	12.68	0.954	2.09	0.742	4.11	15
دالة	7.914	1.143	2.22	0.989	3.93	16
دالة	13.552	0.901	2.0	0.701	4.18	17
دالة	7.436	1.167	2.31	1.022	3.85	18
دالة	10.741	0.995	2.13	0.846	4.02	19
دالة	11.973	0.964	2.07	0.815	4.09	20
دالة	8.694	1.084	2.2	0.934	3.95	21
دالة	12.891	0.923	2.04	0.768	4.16	22
دالة	7.852	1.131	2.28	0.998	3.87	23
دالة	10.538	1.008	2.12	0.856	4.04	24
دالة	12.447	0.947	2.06	0.789	4.13	25
دالة	8.106	1.125	2.23	0.973	3.92	26
دالة	13.884	0.889	1.97	0.684	4.2	27
دالة	7.295	1.174	2.3	1.031	3.86	28
دالة	10.284	1.016	2.15	0.863	4.01	29
دالة	11.652	0.973	2.1	0.824	4.07	30

الخصائص السايكومترية لمقياس المرونة المعرفية

أولاً: الصدق (Validity) يرى أنستازي أن المقياس الصادق هو ذلك المقياس الذي يحقق الوظيفة التي أعدّ من أجلها (Anastasi, 1988: 139). وقد تم التحقق من صدق مقياس المرونة المعرفية من خلال:

- **الصدق الظاهري**: تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في العلوم التربوية والنفسية، وقد بلغت نسبة اتفاق الخبراء (80%)، مما يدل على صلاحية الفقرات وملاءمتها لقياس المرونة المعرفية

- **صدق البناء**: تم التأكد من هذا النوع من الصدق من خلال مجموعة من المؤشرات، من أهمها:

- **علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:** تم حساب العلاقة الارتباطية بين درجات كل فقرة من فقرات مقياس المرونة المعرفية والدرجة الكلية للمقياس، وقد أظهرت النتائج أن جميع الفقرات كانت ذات دلالة إحصائية، إذ كانت القيم المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية البالغة (0.113) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (198)، مما يدل على تمتع فقرات المقياس بقدرة تمييزية جيدة، والجدول (3) يوضح ذلك

جدول رقم(3)

معاملات ارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس المرونة المعرفية

الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
1	0.407	16	0.691
2	0.653	17	0.713
3	0.413	18	0.419
4	0.667	19	0.637
5	0.448	20	0.730
6	0.406	21	0.481
7	0.559	22	0.688
8	0.463	23	0.481
9	0.788	24	0.446
10	0.419	25	0.415
11	0.494	26	0.656
12	0.736	27	0.748
13	0.475	28	0.589
14	0.781	29	0.440
15	0.466	30	0.556

ثانياً: الثبات (Reliability) تم التحقق من ثبات مقياس المرونة المعرفية باستعمال طريقتين إحصائيتين، وذلك للتأكد من مدى اتساق المقياس واستقراره في قياس السمة المستهدفة، وهما:

1- طريقة إعادة الاختبار (Test – Re-Test) للتعرف على درجة استقرار مقياس المرونة المعرفية عبر الزمن، جرى تطبيق المقياس على عينة بلغت (40) طالباً وطالبة جرى اختيارهم بصورة عشوائية، وبعد مرور مدة أسبوعين أُعيد تطبيق المقياس على العينة نفسها, وبعد معالجة البيانات إحصائياً باستعمال معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين الأول والثاني، بلغ معامل الثبات (0.81)، وهو معامل ثبات جيد يشير إلى تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الاستقرار الزمني، مما يجعله صالحاً للتطبيق في البحث الحالي.

2- طريقة الاتساق الداخلي بمعادلة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) ولغرض التحقق من مدى الاتساق الداخلي لفقرات مقياس المرونة المعرفية، استخدمت معادلة ألفا كرونباخ على بيانات عينة البحث، وقد بلغ معامل الثبات الكلي للمقياس (0.84)، وهي قيمة تعد مؤشراً جيداً على تجانس الفقرات واتساقها في قياس البعد الذي أُعد المقياس من أجله، الأمر الذي يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات ويمكن الاعتماد عليه في التطبيق النهائي.

- **المؤشرات الإحصائية لمقياس المرونة المعرفية** : من خلال استخراج المؤشرات الإحصائية لدرجات عينة البحث، تبين أن توزيع درجات مقياس المرونة المعرفية كان قريباً من التوزيع الاعتدالي، مما يدل على تجانس البيانات وصلاحيتها للتحليل الإحصائي, ويشير ذلك إلى تركز الدرجات حول الوسط الحسابي مع تدرج طبيعي نحو الدرجات العليا والدنيا، كما يوضح الجدول (4) والشكل (1) هذا التوزيع.

جدول رقم (4)
المؤشرات الإحصائية لدرجات استجابات عينة البحث في مقياس المرونة المعرفية

المؤشرات الإحصائية الوصفية		قيمتها
الوسط الحسابي	Mean	106.84
الوسيط	Median	107.00
المنوال	Mode	109
الانحراف المعياري	Std. Deviation	16.257
الالتواء	Skewness	-0.386
التفرطح	Kurtosis	-0.271
اقل درجة	Minimum	58
أعلى درجة	Maximum	146

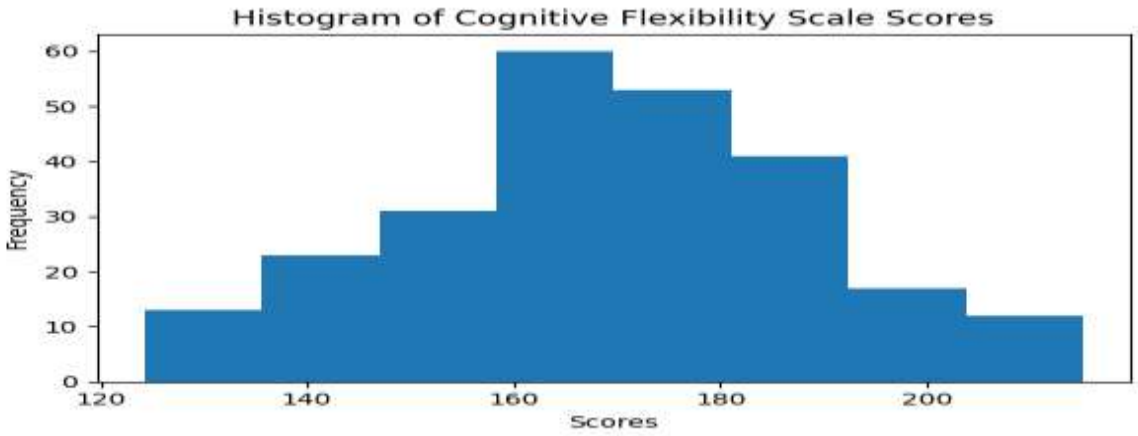

الشكل رقم (1)
توزيع عينة التحليل الاحصائي في مقياس المرونة المعرفية

ثانياً: مقياس الاستغراق الأكاديمي اعتمدت الباحثة مقياس الاستغراق الأكاديمي المستند إلى نموذج ريف وتسنج (Reeve & Tseng, 2011)، وذلك لملاءمته لأهداف البحث الحالي وطبيعة عينة الدراسة. ويتكون المقياس من أربعة أبعاد هي:
(الاستغراق السلوكي، والاستغراق الانفعالي، والاستغراق المعرفي، والاستغراق الوكيلي)، والتي تمثل جوانب اندماج الطالب وانخراطه في العملية التعليمية. وقد تألف المقياس بصورته الأصلية من (18) فقرة موزعة على الأبعاد الأربعة، وصيغت جميع الفقرات بصورة إيجابية، مع إجراء تعديلات لغوية بسيطة بما يتلاءم مع البيئة المحلية وعينة البحث, ويتم الإجابة عن الفقرات وفق مقياس ليكرت الخماسي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)، وتمنح الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي
صلاحية الفقرات: للتحقق من صلاحية فقرات المقياس عرض المقياس بصورته الأولية (18 فقرة) على (11) محكماً من المتخصصين في علم النفس التربوي والصحة النفسية، لتقويم وضوح الصياغة اللغوية وملاءمتها لعينة البحث وكانت نسبة اتفاق (80%) فأكثر بين المحكمين كمعيار للإبقاء على الفقرة, وبناءً على آرائهم، أُجريت بعض التعديلات اللغوية الطفيفة، وحصلت جميع الفقرات الـ (18) على نسبة الاتفاق المطلوبة، وبذلك أصبح المقياس جاهزاً للتطبيق.
التحليل الاحصائي للفقرات

- **القوة التميزية لفقرات مقياس الاستغراق الأكاديمي:** يهدف هذا الإجراء إلى الإبقاء على الفقرات ذات الأداء التمييزي الجيد، إذ تعد الفقرة المميزة هي الفقرة القادرة على التفريق بين الأفراد ذوي الاستغراق

الأكاديمي المرتفع والمنخفض (Ebel, 1972), ولتحقيق ذلك، تم حساب الدرجة الكلية لكل استمارة من الاستمارات البالغ عددها (200) استمارة، وبعد تصحيح الإجابات تم ترتيبها تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة.

- وبناءً على ذلك، تم اختيار نسبة (27%) من الاستمارات ذات الدرجات العليا ونسبة (27%) من الاستمارات ذات الدرجات الدنيا، وبذلك بلغ عدد الاستمارات في كل مجموعة (54) استمارة، ليصبح مجموع الاستمارات الداخلة في التحليل الإحصائي (108) استمارة.
- وقد تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (Independent Samples t-test) لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا في كل فقرة من فقرات المقياس. وقد اعتُمدت القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (106) معياراً للحكم على دلالة التمييز, وأظهرت النتائج أن جميع فقرات مقياس الاستغراق الأكاديمي تمتعت بقوة تمييزية دالة، إذ تجاوزت قيمها التائية القيمة الجدولية، مما يشير إلى صلاحية جميع الفقرات للإبقاء عليها في المقياس. ويبين الجدول (5) ذلك تفصيلياً

جدول رقم(5)

جدول القوة التمييزية لفقرات مقياس الاستغراق الأكاديمي بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	الدلالة
الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
1	4.85	0.71	2.31	0.70	7.65	دالة
2	4.48	0.80	2.20	0.70	7.31	دالة
3	4.32	0.70	2.08	0.91	7.88	دالة
4	4.10	0.88	2.15	0.88	7.10	دالة
5	4. 56	0.76	2.25	0.69	8.69	دالة
6	4.41	0.82	2.18	0.73	7.55	دالة
7	4.63	0.74	2.22	0.77	8.11	دالة
8	4.37	0.79	2.09	0.85	7.29	دالة
9	4.52	0.68	2.14	0.80	7.96	دالة
10	4.66	0. 72	2.27	0.74	8.20	دالة
11	4.39	0.81	2.16	0.83	7.41	دالة
12	4.58	0.75	2.19	0.78	8.05	دالة
13	4.71	0.69	2.23	0.71	8.33	دالة
14	4.28	0.84	2.10	0.86	7.22	دالة
15	4.49	0.77	2.17	0.79	7.68	دالة
16	4. 62	0.73	2.21	0.75	8.09	دالة
17	4. 35	0.80	2.12	0.82	7.34	دالة
18	4.68	0.70	2.24	0.76	8.27	دالة

- **الخصائص السايكومترية**

أولاً: الصدق Validity: ترى أنستازي أن المقياس الذي يحقق الوظيفة التي يعد من أجلها (Anastasia,1988,p139) وقد تم استخراج صدق لمقياس الاستغراق الأكاديمي عن طريق:

١. **الصدق الظاهري**: وقد تحقق الصدق الظاهري من خلال عرض المقياس الحالي على مجموعة من الخبراء المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية، وإن نسبة أتفاق الخبراء كانت.(80%)
٢. **صدق البناء:** تم التأكد من هذا النوع من الصدق عن طريق المؤشرات الاتية:

- **علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:** لحساب العلاقة بين درجات كل فقرة من فقرات مقياس الاستغراق الأكاديمي والدرجة الكلية للمقياس، استخدم معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وقد اتضح أن جميع الفقرات ذات دلالة إحصائية لأنها أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.984) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (198)، وكما موضح في الجدول (6)

جدول رقم (6)

معاملات ارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس الاستغراق الأكاديمي

الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
1	0.608
2	0.792
3	0.669
4	0.662
5	0.518
6	0.574
7	0.584
8	0.600
9	0.610
10	0.625
11	0.590
12	0.648
13	0.571
14	0.633
15	0.602
16	0.587
17	0.655
18	0.620

يتبين من نتائج معامل ارتباط بيرسون بين الفقرات والدرجة الكلية أن جميع الفقرات قد حققت معاملات ارتباط دالة إحصائياً، إذ تراوحت قيمها بين (0.518 – 0.792)، وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (0.138) عند مستوى دلالة (0.05)، مما يدل على تمتع المقياس بصدق اتساق داخلي جيد، وصلاحية جميع فقراته.

ثانياً: الثبات (Reliability): وقد تم حساب ثبات لمقياس الاستغراق الأكاديمي بطريقتين:

١. **طريقة الاتساق الخارجي باستعمال إعادة الاختبار (Test-Re-Test)** للتحقق من ثبات مقياس الاستغراق الأكاديمي، تم تطبيق المقياس على عينة بلغت (40) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة، تم اختيارهم بصورة عشوائية من المجتمع الأصلي للدراسة البالغ (200) طالب وطالبة، وبعد ترميز الاستمارات أُعيد تطبيق المقياس على أفراد العينة نفسها بعد مرور أسبوعين، ومن أجل التعرف على درجة الاتساق بين التطبيقين استُخدم معامل ارتباط بيرسون، إذ بلغ معامل الثبات (0.814)، ويعد هذا

المؤشر دالاً على تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات والاستقرار، الأمر الذي يجعله صالحاً للاستخدام في البحث الحالي (البياتي وأثناسيوس، 1977: 194)

٢. **طريقة الاتساق الداخلي باستعمال معادلة ألفا كرو نباخ**: ولأجل استخراج ثبات مقياس الاستغراق الأكاديمي في البحث الحالي بهذه الطريقة، تم استعمال معادلة ألفا كرونباخ على بيانات عينة البحث البالغة (200) طالب وطالبة من طلبة الجامعة، إذ بلغ معامل الثبات (0.836)، ويعد هذا المعامل مؤشراً جيداً على اتساق فقرات المقياس وتمتعها بدرجة مناسبة من الثبات الداخلي.

- **وصف المقياس بصيغته النهائية:** بعد الانتهاء من إجراءات التحليل الإحصائي واستخراج الخصائص السايكومترية لمقياس الاستغراق الأكاديمي، تكوّن المقياس بصيغته النهائية من (18) فقرة، صممت لقياس مستوى الاستغراق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة. وقد وزعت فقرات المقياس على بدائل إجابة خماسية، وهي: (تنطبق علي دائماً، تنطبق علي غالباً، تنطبق علي أحياناً، تنطبق علي نادراً، لا تنطبق علي أبداً)، وأعطيت البدائل أوزاناً تتراوح بين (5–1) للفقرات الإيجابية، وبذلك تكون أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب هي (90) درجة، في حين تكون أدنى درجة هي (18) درجة وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مستوى الاستغراق الأكاديمي لدى الطلبة، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاضه.
- **المؤشرات الإحصائية لمقياس الاستغراق الأكاديمي :**من خلال استخراج المؤشرات الإحصائية لدرجات استجابات عينة البحث، تبين أن توزيع درجات عينة التحليل الإحصائي في مقياس الاستغراق الأكاديمي كان قريباً من التوزيع الاعتدالي، كما موضح في الجدول رقم (7) والشكل (2).

جدول (7)

المؤشرات الإحصائية لدرجات استجابات عينة البحث في مقياس الاستغراق الأكاديمي

المؤشرات الإحصائية الوصفية		قيمتها
الوسط الحسابي	Mean	173.42
الوسيط	Median	174.00
المنوال	Mode	176
الانحراف المعياري	Std. Deviation	21.638
الالتواء	Skewness	-0.519
التفرطح	Kurtosis	-0.438
اقل درجة	Minimum	98
أعلى درجة	Maximum	247

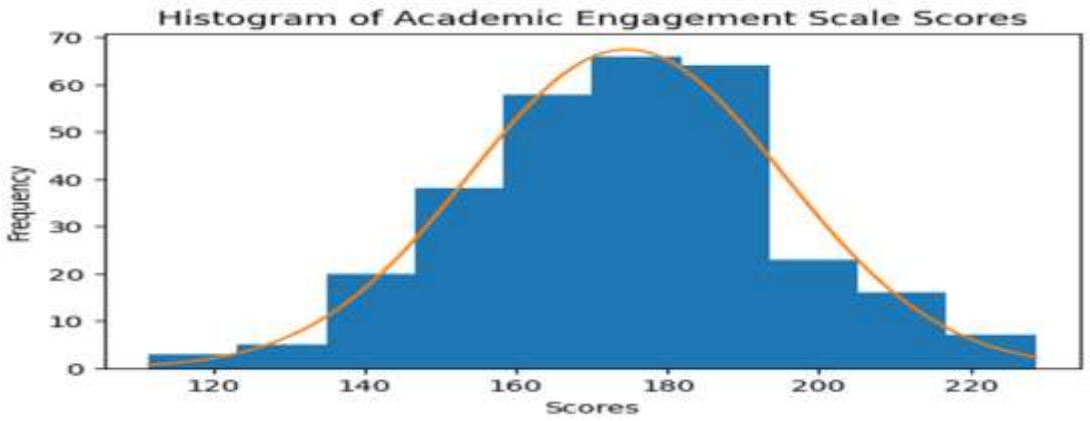

الشكل رقم (2)

المدرج التكراري لدرجات عينة التحليل الإحصائي على مقياس الاستغراق الأكاديمي

الفصل الرابع: نتائج البحث: يعرض في هذا الفصل نتائج التي حصل عليها وفقاً لأهدافه، مع مناقشتها بالنظر للإطار النظري والدراسات السابقة، ومن ثم الخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات في ضوء تلك النتائج وكما يأتي

- **الهدف الأول: المرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة:** وتحقيقاً لهذا الهدف طبق مقياس المرونة المعرفية على العينة المكونة من (200) طالب وطالبة من طلبة الجامعة، وأظهر تحليل النتائج أن متوسط درجات أفراد العينة على فقرات المقياس بلغ (106.84) درجة، بانحراف معياري مقداره (16.257) درجة، وبمقارنة المتوسط الحسابي مع المتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (90)، وباستعمال الاختبار التائي (T-test) لعينة واحدة، تبين أن الفرق ذو دلالة إحصائية لصالح المتوسط الحسابي، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (14.66) وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96)، عند درجة حرية (199) ومستوى دلالة (0.05)، مما يشير إلى أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى جيد من المرونة المعرفية، والجدول رقم (8) يوضح ذلك.

جدول رقم(8)

الفرق بين متوسط عينة البحث والمتوسط الفرضي لمقياس المرونة المعرفية

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
200	106.84	16.257	90	14.66	1.96	199	0.05

ومن النتائج الواردة في الجدول أعلاه يتبين أن عينة البحث من طلبة الجامعة يمتلكون مستوى جيداً من المرونة المعرفية، وذلك لقدرتهم على التكيف مع المواقف الأكاديمية المتنوعة، والتعامل مع المشكلات بطرائق متعددة وإيجاد بدائل مناسبة للحلول, وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة دينيس وفاندروال (Dennis & Vander Wal, 2010، ص 244) التي أشارت إلى أن المرونة المعرفية تسهم في تعزيز قدرة الطلبة على التكيف مع المتطلبات الأكاديمية المختلفة وتحسين الأداء الدراسي.

- **الهدف الثاني: الاستغراق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة:** وتحقيقاً لهذا الهدف طبق مقياس الاستغراق الأكاديمي على العينة المكونة من (200) طالب وطالبة من طلبة الجامعة، وأظهر تحليل النتائج أن متوسط درجات أفراد العينة على فقرات المقياس بلغ (173.42) درجة، بانحراف معياري مقداره (21.638) درجة، وبمقارنة المتوسط الحسابي مع المتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (54) درجة، وباستعمال الاختبار التائي (T-test) لعينة واحدة، تبين أن الفرق ذو دلالة إحصائية لصالح المتوسط الحسابي، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (13.37) وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند درجة حرية (199) ومستوى دلالة (0.05)، مما يشير إلى أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى جيد من الاستغراق الأكاديمي، والجدول رقم (9) يوضح ذلك.

جدول (9)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة مستوى الاستغراق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
200	173.42	21.638	54	13.37	1.96	199	0.05

ومن النتائج الواردة في الجدول أعلاه يتبين أن عينة البحث من طلبة الجامعة يمتلكون مستوى جيداً من الاستغراق الأكاديمي، وذلك لامتلاكهم دافعية نحو الدراسة والاندماج في الأنشطة والمهام التعليمية، فضلاً

عن حرصهم على المشاركة الفاعلة والاهتمام بتحقيق النجاح الأكاديمي. كما أن البيئة الجامعية وما توفره من خبرات ومواقف تعليمية متنوعة تسهم في زيادة تفاعل الطلبة مع الأنشطة الأكاديمية وتعزيز اندماجهم في العملية التعليمية. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة فريدريكس وآخرون (Fredricks et al., 2004) التي أشارت إلى أن الطلبة ذوي الاستغراق الأكاديمي المرتفع يمتلكون مستويات أعلى من الأداء والتحصيل الدراسي.

الهدف الثالث: العلاقة الارتباطية بين المرونة المعرفية والاستغراق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة. وتحقيقاً لهذا الهدف تم استعمال معامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة الارتباطية بين المرونة المعرفية والاستغراق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة، وأظهرت النتائج أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.624) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المرونة المعرفية والاستغراق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة. ومن النتائج يتبين أنه كلما ارتفع مستوى المرونة المعرفية لدى الطلبة ارتفع مستوى استغراقهم الأكاديمي، إذ إن الطلبة الذين يمتلكون قدرة على التكيف وتغيير أساليب التفكير يكونون أكثر اندماجاً وتفاعلاً مع الأنشطة والمهام الأكاديمية. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة مارتن ومارش (Martin & Marsh, 2006:18) التي أشارت إلى وجود علاقة إيجابية بين الخصائص المعرفية الإيجابية والمشاركة الأكاديمية لدى الطلبة.

الهدف الرابع: الفرق في العلاقة الارتباطية بين المرونة المعرفية والاستغراق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة، تبعاً للجنس (ذكور-إناث). وتحقيقاً لهذا الهدف تم استعمال معامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة الارتباطية بين المرونة المعرفية والاستغراق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة، وأظهرت النتائج أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.624) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المرونة المعرفية والاستغراق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة. ومن النتائج يتبين أنه كلما ارتفع مستوى المرونة المعرفية لدى الطلبة ارتفع مستوى استغراقهم الأكاديمي، إذ إن الطلبة الذين يمتلكون قدرة على التكيف وتغيير أساليب التفكير يكونون أكثر اندماجاً وتفاعلاً مع الأنشطة والمهام الأكاديمية, وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة مارتن ومارش (Martin & Marsh, 2006:18) التي أشارت إلى وجود علاقة إيجابية بين الخصائص المعرفية الإيجابية والمشاركة الأكاديمية لدى الطلبة. والجدول رقم (10) يوضح ذلك:

جدول رقم (10)

قيمة معامل الارتباط بين المرونة المعرفية والاستغراق الأكاديمي ودلالة الفروق بينهما تبعاً لمتغير الجنس (ذكور - إناث).

الجنس	العدد	قيمة معامل الأرتباط	قيمة فشر المعيارية	القيمة الزائية		الدلالة عند مستوى (0.05)
				المحسوبة	الجدولية	
الذكور	100	0.58	0.663	2.12	1.96	دالة
الأناث	100	0.71	0.887			

ومن النتائج الواردة في الجدول أعلاه يتبين وجود فرق في العلاقة الارتباطية بين المرونة المعرفية والاستغراق الأكاديمي تبعاً للجنس، وقد كان الفرق لصالح الإناث، ويمكن تفسير ذلك بأن الإناث قد يظهرن مستوى أكبر من التفاعل والاندماج مع المتطلبات والأنشطة الأكاديمية، مما يسهم في تعزيز العلاقة بين المرونة المعرفية والاستغراق الأكاديمي لديهن.

التوصيات والمقترحات

أولاً: التوصيات

في ضوء نتائج البحث الحالي، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

١. ضرورة اعتماد الجامعات برامج تعليمية قائمة على تنمية المرونة المعرفية لدى الطلبة، من خلال توظيف استراتيجيات التعلم النشط وحل المشكلات، لما لها من دور في تعزيز التكيف الأكاديمي وتحسين الأداء الدراسي.
٢. العمل على تطوير البيئة الجامعية بما يسهم في رفع مستوى الاستغراق الأكاديمي لدى الطلبة عبر تشجيع التفاعل الصفي، واستخدام أساليب تدريس حديثة تدعم المشاركة الفاعلة والاندماج في التعلم.
٣. تفعيل برامج الإرشاد النفسي والتربوي داخل الجامعات بهدف تعزيز مهارات التفكير المرن والدافعية الأكاديمية لدى الطلبة، بما ينعكس إيجاباً على مستوى الاستغراق في العملية التعليمية.

ثانياً: المقترحات

١. إجراء دراسة مشابهة للبحث الحالي تتناول متغيرات أخرى ذات علاقة بالمرونة المعرفية مثل الذكاء الانفعالي أو التنظيم الذاتي لدى طلبة الجامعة.
٢. تنفيذ دراسات مقارنة بين طلبة الجامعات في التخصصات العلمية والإنسانية لمعرفة الفروق في المرونة المعرفية والاستغراق الأكاديمي.
٣. إجراء دراسات تجريبية لبرامج إرشادية أو تدريبية تهدف إلى تنمية المرونة المعرفية وأثرها في رفع مستوى الاستغراق الأكاديمي لدى الطلبة.

References

اولاً: العربية

- مروان بن علي الحربي (2015). بعض عوامل الذاكرة وقدرات الاستدلال العام وتكوينات ما وراء الذاكرة والمرونة العقلية كمتغيرات تنبؤية بكفاءة التعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، العدد (9)، المجلد (3)
- علي عامر ابراهيم (٢٠٠٣)، تربية الدماغ البشري وتعليمهم التفكير، ط1، دار الصفا للنشر، عمان.
- دعاء عيدان عبدالله (2003) المرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة، المجلة المستنصرية للعلوم الإنسانية، العدد خاص، المجلد (4).
- عبود، حارث، وحمدي، نرجس (2009). الاتصال التربوي، ط1، عمان دار وائل للنشر والتوزيع.
- ايمان، ناظم المياحي، افراح، طعمة راضي (2019) المرونة المعرفية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد (2010)، المجلد (2)
- المحسن، إسلامه عقيل سلامة، أحمد، عبد الفتاح فرح ضو. (2016). العلاقة بين المرونة المعرفية والتطرف الفكري لدى طلبة جامعة الأمير سلطان بن عبد العزيز. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط.
- السبيعي، محمد (2014). مناهج البحث في العلوم التربوية. الرياض: دار الزهراء.
- الطرابلسي، أحمد (2010). مناهج البحث العلمي: أسسه وتطبيقاته. عمان: دار المسيرة.
- عبد الرحمن، محمد سعيد (2015). مناهج البحث العلمي في العلوم التربوية والنفسية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبود، عبد الغني؛ وحمدي، نزار (2009). طلبة الجامعة (أو عنوان متعلق بالمناهج والتعليم العالي)، ط1، دار النشر (غالباً دار الفكر أو دار المسيرة بالأردن)، عمان

ثانياً: الاجنبية

- Astin, A. W. (1984). Student involvement: A developmental theory for higher education. Journal of College Student Personnel.
- Audas, R., &Willms, J. D. (2002). Engagement and dropping out of school: A life-course perspective. Applied Research Branch, Human Resources Development Canada. Retrieved March 15, 2015 from Burnette, Monica Ng, "College Academic Engagement and First-Year Students' Intention to Persist" (2017). Seton Hall University Dissertations and Theses (ETDs).
- Biglan, A. (2009). Increasing psychological flexibility to influence cultural evolution. Behavior and Social Issue
- Blumenfeld, Phyllis & Paris, Alison. (2004). School Engagement: Potential of the Concept, State of the Evidence. Review of Educational Research.
- Closson, L., & Boutilier, R. (2017). Perfectionism, academic engagement, and procrastination among undergraduates. Lerning and individual Differences.
- Creswell, J. W. (2012). Educational Research: Planning, Conducting, and Evaluating Quantitative and Qualitative Research (4th ed.). Pearson Education.
- Datu, J. A. D., & King, R. B. (2018). Subjective well-being is reciprocally associated with academic engagement: A two-wave longitudinal study. Journal of School Psychology.
- Dennis, J. P., & Vander Wal, J. S. (2010). The cognitive flexibility inventory: Instrument development and estimates of reliability and validity. Cognitive Therapy and Research.
- Elfiel, H. (2014). The Relative Contribution of the Deep and Surface Learning Strategies in the Prediction of Cognitive Flexibility, Psychological and Cognitive Engagement among the Students of Preparatory Stage. Egypt: Distribution of the Anglo Library. Journal of the Egyptian Society for Psychological Studies.
- Esmail Soltani, Hossein Shareh, Seyed Abdelmadjid Bahraini an, Azam Farmani. The mediating role of cognitive flexibility in correlation of coping styles and resilience with depression. pajoohande 2013
- Fredricks, Blumenfeld, & Paris (2004), School Engagement: Potential of the Concept, State of the Evidence, Review of Educational Research.
- Good, T. L., & Brophy, J. E. (1987). Two decades of research on teacher expectations: Findings and future directions. Journal of Teacher Education.
- Graddy, D. B. (2004). Mapping the Components of Finance Cases Using the Cognitive Flexibility Model.Journal of Economics and Finance.
- Kuh, G. D. (2003). What We're Learning About Student Engagement From NSSE: Benchmarks for Effective Educational Practices. Change: The Magazine of Higher Learning.
- Martí nez, D; Zollo, S. (2009). Cognitive flexibility in Decision Making: A Neurological model of learning and change, CROMA Center for Research in Organization and Management Bocconi UYoung, K.S. (1996) Internet addiction: The emergence of a new clinical disorder. The 104th Annual Meeting

of the American Psychological Association, 11 August 1996,niversity, Milan – Italy..

- Newmann, F. M., Wehlage, G. G., & Lamborn, S. D. (1992). The significance and sources of student engagement. In F. M. Newmann (Ed.), Student engagement and achievement in American secondary schools 11-39. New York: Teachers College Press.
- Perfectionism, Academic Engagement, and Procrastination among Undergraduates: The Moderating Role of Honor Student Status
- Rajan, V., George, S., & Shaji, J. (2017). Academic resilience, locus of control, academic engagement, and self-efficacy among secondary school students. Indian Journal of Positive Psychology.
- Reeve, J., & Tseng, C. M. (2011). Agency as a fourth aspect of students' engagement during learning activities. Contemporary Educational Psychology
- Spiro, R. J., Collins, B. P & Ramchandran, A. R. (2007) Modes of Openness and Flexibility in Cognitive Flexibility Hypertext Learning, Idea Group Inc.
- Wehlage, G., Rutter, R., Smith, G., Lesko, N., & Fernandez, R. (1989). Reducing the Risk: School as communities of support. Philadelphia: The Falmer Press.